

الغدير

[318] وإلا فسلم إن في السلم راحة * لمن لا يريد الحرب فاختر معاويا وإن كتابا يا بن حرب كتبته * على طمع يزجي إليك الدواهيا سألت عليا فيه ما لن تناله * وإن نلته لم تبقي إلا لياليا وسوف ترى منه التي ليس بعدها * بقاء فلا تكثر عليك الأمانيا أمثل علي تعتريه بخدعة * وقد كان ما جريت من قبل كافيا ؟ وكتب إلى معاوية أيضا : معاوي إن الملك قد جب غاربه * وأنت بما في كفك اليوم صاحبه أتاك كتاب من علي بخطة * هي الفصل فاختر سلمه أو تحاربه فلا ترج عند الواترين مودة * ولا تأمن اليوم الذي أنت راهبه وحاربه إن حاربت حر بن حرة * وإلا فسلم لا تدب عقاربه فإن عليا غير صاحب ذيله * على خدعة ما سوغ الماء شاربه فلا تدعن الملك والأمر مقبل * وتطلب ما أعيت عليه مذاهبه فإن كنت تنوي أن تجيب كتابه * فقبح ممليه وقبح كاتبه وإن كنت تنوي أن ترد كتابه * وأنت بأمر لا محالة راكمه فألق إلى الحي اليمانين كلمة * عدو وما لاهم عليه أقاربه أفانين : منهم قاتل ومحرض * بلا ترة كانت وآخر ساليه وكنت أميرا قبل بالشام فيكم * فحسبي وإياكم من الحق واجبه تجيبوا [ومن أرسى ثبيراً مكانه] * تدافع بحر لا ترد غواربه فأقلل وأكثر، ما لها اليوم صاحب * سواك فصرح لست ممن تواربه (2) فأقام جرير عند معاوية ثلاثة أشهر، وقيل: أربعة. وهو يماطله بالبيعة، فكتب علي إلى جرير: سلام عليك، أما بعد: فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل، وخذه بالأمر الجزم، وخيره بين حرب مجلية، أو سلم مخزية، فإن اختار الحرب فأنبذ إليهم على سواء إن شاء الله لا يحب الخائنين، وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل إلي، والسلام.

(2) المواربة: المخارعة والمداهاة.